## أربع سنوات على استشهاد سعيد تاجرة القميشي..

# أيقونة حية في ذاكرة الجنوب

الأمناء/ خاص:

أربع سنوات كاملة مرّت على استشهاد إحدى أيقونات الجنوب الخالدة، ذلك الشهيد الحي العالق في أذهان الجنوبيين، وهو الشهيد سعيد تاجرة القميشي الذي طالته يد الغدر الإخوانية.

القميشي كان قد استشهد في الثالث من أكتوبر من عام 2019، خلال مشاركته في مسيرات خرجت للمطالبة بعودة قوات النخبة الشبوانية وطرد المليشيات الإخوانية من محافظة شبوة.

الشهيد المناضل سعيد محمد أحمد تاجرة القميشي، من مواليد مدينة هدأ م/شبوة، عاش وترعرع في منطقه هدأ جول بالغار، متزوج وله عشرة أبناء، أربعة بنين و6 بنات، ولد الشهيد سعيد تاجرة في جول بالغار سنة 1980م، تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة الزعيم جمال عبدالناصر بهدأ وواصل الدراسة إلى الصف السادس الابتدائي، ثم تزوج وعاش حراً أبياً.

كان الشهيد يتميز بالأخلاق العالية والسلوك الحسن، وكان من أحسن الشباب أدباً وشجاعة، وكان الشهيد سعيد أحد مناضلي الحراك الجنوبي، فمنذ انطلاق الحراك وهو مشارك فيه، ومن ثم انتقل إلى عدن وعاش فيها أثناء فترة العمل هناك، وكان مشاركاً في كل المسيرات والمظاهرات السلمية بالعاصمة عدن، منذ انطلاق أول شرارة الثورة السلمية لتحرير واستقلال الجنوب العربي.

التحق البطل سعيد بالحراك الجنوبي وكان من أنشط الشباب، لم يتخلف عن اجتماع ولا مسيرة ولا مليونية إلا وتجده في مقدمة الصفوف، شارك في كل المسيرات والمليونيات في ثورة الجنوب العربي، وآخرها قبل حرب 2015م أثناء الاعتصام المفتوح في ساحة العروض الذي استمر أكثر من شهرين، كان الشهيد سعيد يتنقل من ساحات السلم إلى ساحات القتال، كان يحلم أن يرى الجنوب محرراً ويتمنى الشهادة دائماً ويحدثنا عن الشهادة.

لن تستطيع صفحات التاريخ أن تنصف العظماء مهما حاول كاتبوها ذلك؛ لأن الكتابة أمرها سهل مقارنة بالتضحية التي قدمها الأبطال، ومن خلال مجريات الأحداث تبين بسالة وأصالة معدن العظماء الأصيل الشهيد سعيد تاجرة القميشي، هذا الشهيد البطل لم يتجاوز الأربعين ربيعاً، ولكنه دوّن تاريخه وسجل اسمه بأحرف من نور، أثناء مشاركته الفاعلة في كل المليونيات والمسيرات التي نظمها الحراك الجنوبي.

وعندما اندلعت الحرب الثانية على الجنوب في عام2015م من قبل مليشيات الحوثي ، كان الشهيد المناضل سعيد تاجرة في الصفوف الأمامية في كل الجبهات و أصيب في جبهة مفرق الصعيد الضلعة في رأسه وفي كتفه، حتى تحسنت حالته الصحية وتعافى ثم عاد من جديد ليواصل مشواره النضالي وقاتل في مقدمة الصفوف بعد مشاركته بإسقاط اللواء الثاني مشاة جبلي بعزان، وكان أحد المقاتلين الشجعان وتمكن من السيطرة على منصة إطلاق الصواريخ كاتيوشا كغنيمة حرب، ولكنه لم يبعها بل أهداها إلى المقاومة الجنوبية في جبهة قرن السوداء، وكان يقصف بها مليشيات الحوثي واستمر على عهده حتى انتهاء الحرب وتحقيق النصر.

### مآثره

وبعدها شارك في تأمين عتق بعد تحريرها من مليشيات الحوثي، ومرت الأيام والأشهر والسنين ولا يزال على مبدئه، ثم عاد إلى بيته وظل مناضلاً ومشاركاً في كل المسيرات والمليونيات التي خرجت تأييدًا للمجلس الانتقالي الجنوبي، وآخر مليونية شارك فيها بالمكلا دعماً وشكرا للإمارات.

ثم عاد إلى المقاومة الجنوبية أثناء الغزو الثالث للجنوب من قبل مليشيات الإصلاح، وشارك فيها ووصل إلى مشارف عتق، ولم يستسلم لهم بعد سيطرتهم على شبوة، رتب صفوف الشباب بقرن السوداء وظل مشاركاً وصامداً وجاءت دعوة لمسيرة سلمية في عزان للمطالبة بعوده النخبة الشبوانية، وترك السلاح ليتظاهر سلمياً وكأنه على موعد مع اليوم المحتوم الذي اختاره الله للشهادة، كل الجماهير منذهلون من بطولة هذا الشاب واستبساله، فقد وقف موقف الأبطال الميامين هو ومجموعة من الأبطال في يوم الخميس الثالث من أكتوبر بعزان ليواجه جيش الاحتلال، ممثلا بمليشيات الإصلاح التي تريد أن تنتزع منه العلم الجنوبي، ورفض ذلك وركلهم برجله ونزل ليواجههم حتى تأتي رصاصة الغدر من المحتل وتخترق جسد البطل، هكذا صعدت روحه الطاهرة إلى السماء، ودمه الزكي أروى تراب الجنوب، لتنتقل روحه الطاهرة إلى بارئها.

كان الشهيد دائماً متنقلاً من معركة عزان إلى عكد إلى الضلعة إلى مفرق صعيد إلى عتق... أيام الحرب كان يتمنى الشهادة وتحرير الجنوب، وكان يتحدث عن الشهادة وعن القتال وهكذا تحققت له الشهادة ونالها.

هنيئاً لك الشهادة.. استشهد البطل سعيد في الـ 3 من أكتوبر في مسيرة عزان المطالبة بعوده النخبة الشبوانية برصاص مليشيات الإخوان الإرهابية، وكان مواجها وجهاً لوجه ليس لديه إلا علم الجنوب وصوته الحر والمحتل بكافة الأسلحة الثقيلة والخفيفة بالجيوش المدربة، واجههم وهو رافع علم الجنوب، واستشهد لأجل أن يبقى علمنا شامخاً شموخ الجبال، هكذا عاش الشهيد إلى أن نال الشهادة.

### استشهاده

استشهد في صباح يوم الخميس الـ 3 من أكتوبر على مدخل عزان بعد أن أذاق العدو العلقم في المعارك الأولى، شيعه الآلاف من أبناء الجنوب في شبوة بموكب جنائزي مهيب، انطلق آلاف المشيعين من مسقط رأسه جول بالغار وهم رافعين أعلام الجنوب وصور الشهيد ومرددين شعارات جنوبية غاضبة ومؤكدين مواصلة النضال والمقاومة والسير على درب الشهيد، تم تشييعه حملاً على الأكتاف مرورا بوادي هدأ إلى الشارع العام بسوق هدأ ووصولا إلى الحرجة، حيث دفن في مقبرة الحرجة.

# قرية العماد.. مدينة الذهب

كتب/ أحمد مليكان

قال تعالى في سورة الفجر: ((إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد))، ذكر الأمير أحمد فضل العبدلي في كتابه (هدية الزمن) أن شداد ابن عاد بنى مدينة من الذهب والفضة والزمرد والياقوت والقصور والحدائق والأنهار، وذكر بعض الرحالة الرومان والإغريق أن القيصر الروماني بتوليي أرسل قبل مائة سنة قبل الميلاد إلى بلاد العرب ليطلعه عما فيها من أشجار اللبان والمر والقرفة، وقال الرحالة يودروس سنة 80 قبل الميلاد والرحالة اغاسيدي سنة 145 قبل الميلاد أنهم شاهدوا مدينة بالقرب من عدن مبنية من الذهب والفضة والزمرد والياقوت وأبوابها من العاج وأبنيتهم من الذهب والفضة وأخشاب العود وكانوا يطبخون أكلهم منها.

### قصة بناء مدينة الذهب

جاء في كتاب سير الملوك للشعبي أن شداد ابن عاد ملك قوم عاد أرسل الله إليهم النبي هود عليه السلام ودعاهم إلى عبادة الله فقال شداد ابن عاد: "إذا عبدنا الله ماذا يكون لنا عنده؟".. قال هود: "يعطيك الجنة بعد الموت قصورها من الذهب والفضة والحدائق والأنهار".. قال شداد :"أنا أبنيها في الدنيا".. وأمر شداد ألفاً من الأمراء ومعهم مثلهم من المهندسين والبنائين العمال لبناء هذه المدينة وأن تكون بعيدة عن البحر والجبل هواؤها طيب غنية بالماء، فساروا إلى أرض واسعة شمال عدن فأمروا المهندسين والبنائين والمزارعين بالعمل فيها وأخرجوا الماء وبنوا سوراً للمدينة ارتفاعه خمسمائة ذراع من الذهب والفضة وبناء مائة ألف قصر مبني من الذهب والفضة والزمرد والياقوت وداخلها مثل خارجها وأبوابها من العاج.

وزرع العمال أنواع الأشجار التي جيء بها من أنحاء العالم وفرشت طرقها بالمجوهرات والياقوت والذهب والفضة وجلب لها أنواع الطيور وقام ببناء مائة ألف منارة لحراسة المدينة وجلب فرشها وملابسها من الديباج والحرير وجلب النساء الجميلات والغلمان وكانوا يطبخون طعامهم من أخشاب العود ليعطيهم روائح طيبة وجلبوا العطور والطيب وغيرها من الروائح، ورحل شداد ابن عاد من حضرموت إلى مدينة الذهب وقال: "وصلت إلى جنة الدنيا التي قال عنها هود"؛ ولكنه لم يستجب لدعوة نبي الله هود فأخذتهم الصيحة وأبيدوا جميعا.

وقال الأستاذ هاني كرد في كتابه إن رجلا من أصحاب رسول الله (ص) قال دخلت مدينة الذهب، اسمه عبدالله بن غلابه الأنصاري، فاندهشت مما رأيته فيها، وقال هذه المدينة تشبه الجنة التي وعد الله بها المؤمنين ولم يشاهد أي آثار للحياة فيها وأخذ له الذهب والفضة والمجوهرات في (صرة كبيرة) وتوجه إلى معاوية ابن أبي سفيان في دمشق، فقال معاوية رأيتها في المنام أو اليقظة، قال في اليقظة وهذه المجوهرات والذهب، وأرسل معاوية إلى كعب بن إسحاق وقال له: «يا أبا إسحاق هل بلغك في الدنيا مدينة مبنية من الذهب والفضة؟»، قال أبو إسحاق: "نعم، وذكرت في القرآن الكريم في سورة الفجر، وقد أخفاها الله عن أعين الناس وسيدخلها رجل من هذه الأمة يقال له عبدالله ابن غلابه الأنصاري».. ووصفه جاء في التوراة، وهذا هو ولا أحد يدخلها بعده إلى يوم القيامة، وهي موجودة شمال عدن، وهي لحج.